

المختصر المفيد في الشعر وأنواعه وحكامه

وكتبها
يزن الغانم



المقدمة :

بسم الله والحمد لله وبعد:

ففي هذه الرسالة المختصرة نبين فيها حكم
الشعر وأنواعه وحكمه ، وأنه على أقسام
ثلاثة.



القسم الأول:

الشعر الممدوح، وهو ما كان في الحث
على الخير ومكارم الأخلاق من بر
الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى
الجار وبيان الحق ورد الباطل فهذا هو
الشعر الذي عليه أهل الإسلام من
الصدر الأول وإلى الآن.

ومن أمثلة هذا الشعر شعر حسان بن
ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه
وسلم.



وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحسان
 بن ثابت : (أَعْجَبُهُمْ وَهَاجِمِهِمْ) ، (وكان
 يُنصب له منبر في المسجد يناخ عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره ،
 وهجائه للمشركين) رواه البخاري تعليقا ،
 ورواه أبو داود والترمذي متصلاً ،
 وحسنه الألباني .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم
 أَيْدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) متفق عليه .



وقال: (إِنَّ جِبْرَائِيلَ مَعَكَ مَا دُمْتَ تُنَافِحُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
وقال : (هِيَ أَنْكَى فِيهِمْ مِنَ النَّبْلِ) رواه
مسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام : (جَاهِدُوا
الْمُشْرِكِينَ بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّنَّتِمْ وَأَمْوَالِكُمْ) رواه
النسائي وغيره.



القسم الثاني :

الشعر المذموم، وهو الذي فيه الدعوة إلى عقائد باطلة أو أخلاق سيئة أو منكر وفحشاء وبذاءة وما شابه.

ومن ذلك الشعراء الذي جاء ذمه في القرآن قال تعالى: (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) [سورة الشعراء ٢٢٤].



وهم الذين يمدحون باطل ويزمون
باطل.

القسم الثالث :

الشعر المباح، وهو الخالي من الدعوة إلى
منكر أو حرام، كالشعر الذي فيه مدح
الشجاعة والكرم والشعر الذي يقال في
"الأعراس" الخالية من آلات العزف، من
الكلمات المباحة التي يراد بها الترويح عن
النفس.



ومن ذلك حديث ابن عَبَّاسٍ ، قَالَ :
 أَنْكَحَتْ عَائِشَةُ ذَاتَ قَرَابَةٍ لَهَا مِنْ
 الْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَهْدَيْتُمُ الْفَتَاةَ ؟
 . قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : أَرْسَلْتُمْ مَعَهَا مَنْ يُعْنِي
 ؟

قَالَتْ : لَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ ،
 فَلَوْ بَعَثْتُمْ مَعَهَا مَنْ يَقُولُ : أَتَيْنَاكُمْ



أَتَيْنَاكُمْ فَحَيَّانَا وَحَيَّاكُمْ) رواه ابن ماجه
وصححه الألباني.

حكم الشعر والأحاديث في ذلك :

قال الإمام ابن قدامة في المغني: ليس في
إباحة الشعر خلاف، وقد قاله الصحابة
والعلماء، والحاجة تدعو إليه لمعرفة اللغة
العربية، والاستشهاد به في
التفسير، وتعرف معاني كلام الله تعالى



وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
ويستدل به أيضا على النسب والتاريخ
وأيام العرب، يقال : الشعر ديوان
العرب.المغني (٩/١٧٧).

قال النبي عليه الصلاة والسلام : (الشِّعْرُ
بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ، فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ،
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ) رواه البخاري في
الأدب المفرد، والطبراني في الكبير
والأوسط وغيرهم وحسن
إسناده الهيثمي ، وصححه الألباني.



وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سُئِلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ
 الشِّعْرِ فَقَالَ: (هُوَ كَلَامٌ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ
 وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ) رواه أبو يعلى في مسنده،
 وقال الألباني: إسناده حسن.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ
 الشِّعْرِ حِكْمَةً) رواه البخاري.



وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: الشَّعْرُ مِنْهُ
 حَسَنٌ وَمِنْهُ قَبِيحٌ، خُذِ الْحَسَنَ وَدَعْ
 الْقَبِيحَ وَلَقَدْ رَوَيْتُ مِنْ شِعْرِ كَعْبِ بْنِ
 مَالِكٍ أَشْعَارًا مِنْهَا الْقَصِيدَةُ فِيهَا أَرْبَعُونَ
 بَيْتًا. رواه البخاري في الأدب المفرد
 وحسنه ابن حجر .



- الأحكام الفقهية الخمسة للشعر وذلك
بحسب موضوعه ومقصوده والغاية منه.

الحكم الأول الوجوب : قال جمهور الفقهاء
: فقد يكون فرضا كما نقل ابن عابدين
عن الشهاب الخفاجي قال : معرفة شعر
أهل الجاهلية والمخضرمين وهم من أدرك
الجاهلية والإسلام، والإسلاميين رواية
ودراية فرض كفاية عند فقهاء الإسلام ،
لأن به تثبت قواعد العربية التي بها يعلم



الكتاب والسنة المتوقف على معرفتهما
الأحكام التي يميز بها الحلال من الحرام ،
وكلامهم وإن جاز فيه الخطأ في المعاني فلا
يجوز فيه الخطأ في الألفاظ وتركيب
المباني.

الحكم الثاني المستحب: وقد يكون مندوبا
، وذلك إذا تضمن ذكر الله تعالى أو
حمده أو الثناء عليه ، أو ذكر رسوله صلى
الله عليه وسلم أو الصلاة عليه أو مدحه
أو الذب عنه ، أو ذكر أصحابه أو مدحهم



، أو ذكر المتقين وصفاتهم وأعمالهم ، أو
كان في الوعظ والحكم أو التحذير من
المعاصي أو الحث على الطاعات ومكارم
الأخلاق.

الحكم الثالث المحرم : وقد يكون الشعر
حراما إذا كان في لفظه ما لا يحل كوصف
الخمر المهيج لها ، أو هجاء مسلم أو ذمي
، أو مجاوزة الحد والكذب في الشعر ،
بحيث لا يمكن حمله على المبالغة ، أو



التشبيب بمعين من أمرد أو امرأة غير
حليلة ، أو كان مما يقال على الملاهي .

الحكم الرابع المكروه : وقد يكون الشعر
مكروها وللمذاهب في ذلك تفصيل :
فعند الحنفية أن المكروه من الشعر ما
داوم عليه الشخص وجعله صناعة له
حتى غلب عليه وشغله عن ذكر الله
تعالى وعن العلوم الشرعية ، وما كان من
الشعر في وصف الخدود والقنود



والشعور ، وكذلك تكره قراءة ما كان فيه
ذكر الفسق والخمر .

وقال المالكية : يكره الإكثار من الشعر
غير المحتاج إليه لقلّة سلامة فاعله من
التجاوز في الكلام لأنّ غالبه مشتمل على
مبالغات ، روى ابن القاسم عن مالك أنّه
سئل عن إنشاد الشعر فقال : لا تكثرن
منه فمن عيبه أن الله تعالى يقول : { وما
علمناه الشعر وما ينبغي له } .



الحكم الخامس: وقد يكون الشعر مباحا وهو الأصل في الشعر، ونصوص فقهاء المذاهب في ذلك الحكم متقاربة، ولأن الشعر كلام موزون، والأصل في الكلام الإباحة والجواز.

الأحكام الخمسة من الموسوعة الفقهية (١١٧، ١١٦، ١١٥/٢٦) "بتصرف".



مسألة (١) من اشتغل بالشعر عن القرآن والسنة.

وفي مثل ذلك يقول شيخ الإسلام ابن
تيمية رحمه الله تعالى :

العبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة
بعض حاجته، قلت رغبته في المشروع
وانتفاعه به بقدر ما اعتاض من غيره.

بخلاف من صرف نهيمته وهيمته إلى
المشروع فإنه تعظم محبته له، ومنفعته به،
ويتم دينه، ويكمل إسلامه.



ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد
 لطلب صلاح قلبه تنقُص رغبته في سماع
 القرآن، حتى ربما كرهه.

اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٤٨٤).

مسألة (٢) النبي عليه الصلاة والسلام
 والشعر .

قال تعالى {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي

لَهُ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ۖ وَقُرْءَانٌ ۖ

مُبِينٌ ۖ} [سورة يس ٦٩].



كان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح
 الفصحاء وأبلغ البلغاء ، وقد أوتي صلى
 الله عليه وسلم جوامع الكلم ، ولكنه
 صلى الله عليه وسلم حجب عنه الشعر لما
 كان الله سبحانه وتعالى قد ادخره له من
 فصاحة القرآن وإعجازه دلالة على صدقه ،
 كما سلب عنه الكتابة وأبقاه على حكم
 الأمية تحقيقاً لهذه الحالة وتأكيداً ، ولئلا
 تدخل الشبهة على من أرسل إليه فيظن
 أنه قوي على القرآن بما في طبعه من القوة
 على الشعر .



قال الله تعالى : { وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين } .

- وقد اختلف في جواز تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من الشعر وإنشاده حاكيا عن غيره ، والصحيح جوازه لما روى المقدم بن شريح عن أبيه قال : قلت لعائشة : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل بشعر ابن أبي راحة ويتمثل ويقول (ويأتيك بالأخبار من لم تزود) .



وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
 أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد (ألا
 كل شيء ما خلا الله باطل) .

وإصابة النبي صلى الله عليه وسلم وزن
 الشعر لا يوجب أنه يعلم الشعر ،
 وكذلك ما يأتي من نثر كلامه مما يدخل
 في وزن كقوله صلى الله عليه وسلم :
 (هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل
 الله ما لقيت).



وقول صلى الله عليه وسلم: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب).

ولا يلزم من ذلك أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم عالما بالشعر ولا شاعرا ، لأن إصابة القافيتين من الرجز وغيره من غير قصد كما قال القرطبي ، لا توجب أن يكون القائل عالما بالشعر ولا يسمى شاعرا ، كما أن من خاط خيطا لا يكون خياطا ، قال أبو إسحاق الزجاج: معنى { وما علمناه الشعر } وما علمناه أن يشعر



، أي ما جعلناه شاعرا ، وهذا لا يمنع أن
ينشد شيئا من الشعر .

الموسوعة

الفقهية (٢٦/، ١١٧، ١١٨) "بتصرف"



الخاتمة:

خلاصة ما تقدم، أن الشعر عبارة عن كلام ولكنه كلام منظوم وموزون فحكمه بحسب مضامينه ومعناه، ومما لا شك فيه أن الشعر له فوائد كثيرة تقدم الإشارة إلى بعضها في مضامين الكلام آنفا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفهرسة:

المقدمة..... ٣

الشعر الممدوح..... ٤

الشعر المذموم..... ٧

الأحاديث في ذلك..... ١٠

الأحكام الخمسة للشعر..... ١٤

مسألة (١)..... ٢٠

مسألة (٢)..... ٢١



الخاتمة..... ٢٧

الفهرس..... ٢٨



خلاصة :

الشعر عبارة عن كلام ولكنه

كلام منظوم وموزون فحكه

بحسب مضامينه ومعناه.